وكيل وزارة التعليم الفني والتدريب المهني لقطاع تعليم وتدريب الفتاة لـ «الأسرة»:

لدينا أكثر من «١٢٧» تخصصاً ونعاني من تداخل المهام في الوزارة

التعليم الفني تعليم افقي والهدف منه الحد من البطالة وايجاد مشاريع للشباب

في رحلة البحث عن الدرجة الوظيفية تموت الاحلام وتذبل زهرة الشباب ويشيخ الامل، لحظة التخرج من الجامعة تحتضر عقارب الزمن، ويتمزع الحلم بالوظيفة بين ادراج الموظفين ووجوههم البلاستيكية وعباراتهم الجامدة التي تعودت شفاههم ترديدها منذ عشرات السنين حملت معي أحزان آلاف العيون، وفرشت أوجاعها على مكتب وكيل وزارة التعليم الفني والتدريب المهني لقطاع تعليم وتدريب الفتاة الأخت لمياء الارياني مستشار وزارة حقوق الإنسان لقضايا الطفل لتوجد بصيصاً من الأمل في سمائهم المظلم وتقول لا يأس مع الأمل

لقاء / سامية صالح

– حديثنا عن قطاع تعليم وتدريب الفتاة؟

– هذا القطاع حديث ولا يوجاوز عمره ثلاث سنوات وجاء القطاع نتيجة لتوجه الدولة لدعم المرأة بشكل عام وتوسيع مشاركتها في التنمية الشاملة ولا شك أن هذه القدرات لا يمكن أن تتم الا من خلال تأهيل وتدريب المرأة تأهيلاً كافياً ونتيجة لانخفاض نسبة مشاركة الفتيات في التعليم الفني أنشئ القطاع حتى يقوم بالاهتمام بالوسائل المختلفة سواء كانت وسائل توعية أو استحداث تخصصات جديدة جاذبة للفتيات وعلى سبيل المثال فقد استحدثنا إنتاج افلام الكارتون والأفلام الوثائقية في ثلاث كليات مجتمع، وكذلك استحدثنا تخصص الخياطة والتفصيل في أحد معاهد عدن، وايضاً تخصص الملتميديا والتصوير الفوتوغرافي، ولو عدنا إلى الوراء قليلاً نجد أن أكثر الدورات التدريبية والتعليم الفني قاصر على بعض التخصصات المألوفة كالخياطة والتفصيل والحرف اليدوية، أما الآن توسعنا بشكل كبير بل لدينا ما يسمى بإنتاج الطاقة البديلة .

سوق العمل

● ما أهمية هذه التخصصات الجديدة بالنسبة للشباب؟

– تأتي أهمية هذه التخصصات من احتياجات سوق العمل ونحن في قطاع الفتاة وقعنا إتفاقية مع الغرفة التجارية بأمانة العاصمة على التعاون المتبادل لتحديد احتياج سوق العمل من التخصصات ومن ضمنها التخصصات المطلوبة من الفتيات وبناء على ذلك سيتم استحداث تخصصات جديدة

● كم هي التخصصات التي ينظمها هذا القطاع ؟

– التعليم الفني متعدد ولدينا أكثر من «١٢٧» تخصصاً وكل منها يختلف عن الآخر سواء كان بالمنهج أو المستلزمات أو التجهيزات وحتى في نوعية التدريب للمدربين ومن ضمن هذه التخصصات التمريض ورياض الاطفال والبيطرة والزراعة والخياطة والصناعة الغذائية والملتميديا والنشر المكتبي والكمبيوتر التجاري والتصوير الفوتوغرافي.

● كيف تجدون إقبال الشباب على هذه التخصصات؟

– الإقبال كبير جداً لدرجة أن الطاقة الاستيعابية للمعهد ليست كافية، لكن لدينا توسع في إنشاء العديد من المعاهد وكليات المجتمع.

● اغلب الشباب يعلقون آمالهم على الدرجة الوظيفية من الدولة، الى أي مدى يمكن لهذه التخصصات أن تحد من البطالة؟

– التعليم الفني تعليم افقي والهدف منه الحد من البطالة وتغيير المفهوم الراسخ بضرورة الحصول على الدرجة الوظيفية، فنحن ندرب هذا الشاب تدريباً فنياً ونأهله تأهيلاً مهنياً، نكسبه حرفة تجعله قادراً على أن ينافس في سوق العمل ويبدأ مشروعه الخاص به.

● هل يقتصر دوركم على التدريب للشباب فقط أم أن هناك متابعة لما وصلوا إليه؟

– المتابعة اللاحقة مهمة جداً وهناك نوع من التقصير من جانب الوزارة ربما لأن هناك تخصصات عديدة جداً وهذا الأمر مكلف، لكن نحن في قطاع تعليم وتأهيل الفتاة باعتبار أن الخريجات أقل عدداً من الخريجين ندربهن في شركات القطاع الخاص ومن ثم بعد التدريب العملي يتم توظيف أغلبهن في هذه الشركات.

■ لمياء الارياني

● ما هي الإيجابيات التي تحسب للقطاع؟

– لا زلنا نحن في السنة الثالثة ،مع ذلك كما اشرت استحدثنا تخصصات جديدة في اكثر من محافظة وعملنا تجهيزات للمعاهد وأوجدنا آلية لتفعيل العلاقة بين الوزارة وسوق العمل والقطاع الخاص، وأقمنا العديد من الدورات التدريبية للفتيات العاطلات عن العمل في مجالات مختلفة.

● ما هي المعيقات التي تواجهكم في القطاع؟

– للآن ليس لدينا أي موازنة من الحكومة، وللأسف لم يعط الاهتمام الكافي والجاد بهذا القطاع ونحن نعتمد اعتماداً كلياً على المانحين الدوليين، كما أن تداخل المهام مع القطاعات الاخرى يسبب عائقاً، فمثلاً هناك أربعة قطاعات موجودة في الوزارة كل قطاع منها معني بجزئية معينة في التعليم الفني ونحن شملنا كل القطاعات وبالتالي عندما نستحدث تخصصاً جديداً في قطاع تعليم وتأهيل الفتاة نحتاج أن ندرب المدربين فالقطاع المعني يقول هذا من اختصاصي، فمشكلة تداخل الاختصاصات جاء نتيجة للقرار الجمهوري الذي لم يوضح ويحدد الوثيقة الخاصة بمهام القطاع، وبرأيي أن هذه المشكلة يمكن أن تحل من خلال التنسيق بين القطاعات والاعتراف بمفهوم الفريق الواحد، فنحن لا زلنا نعاني من تصور البعض، واعتقادهم أن قطاعاتهم ملكية خاصة لهم، كل منهم يقول «هذا حقي» وليس ذنبنا إذا كانت الجهة المعنية باستحداث التخصصات الجديدة لا تؤدي عملها بالشكل المطلوب

أنشطة

التقرير السنوي لعام ٢٠١١م الذي أعدته إدارة المتابعة والتقييم بقطاع تعليم وتدريب الفتاة استعرض الأنشطة والفعاليات المنفذة في العام الماضي ومنها تنفيذ العديد من الندوات وبرامج التوعية والتأهيل والزيارات الاستطلاعية كما تم التفاوض مع عدة منظمات مجتمع مدني لدعم وتمويل مشاريع تعلم الفتاة وتجهيز عدد من المرافق الخاصة بالخياطة والتفصيل والاشغال اليدوية كما كان القطاع

يتبادل الخبرات مع كلية المجتمع الماليزية والمشاركة في المؤتمر العام للدورة السادسة لليونسكو ومشاركة القطاع في مؤتمر محو الامية والمهارات الأساسية للشباب المهمشين.

هل نكذب لنحافظ على البرستيج!!

أسماء حيدر البزاز

□ أجتمعت أنا وصديقاتي يوماً بعد فترة غياب طويلة .. كل واحدة فينا بدأت تحكي عن تلك الفترة فيما قضتها، ليأتي دور صديقتنا منال حيث قالت: أما أنا فكانت إجازتي سوبر بكل ما تعنيه الكلمة لقد قضيتها بمعية الأسرة في تركيا.. الله على تركيا وهواها وبحرها وبحرها وجوها وطيبة ناسها... ياحظي ليتني ما رجعت!!

اندهشت حينها، فمتى سافرت تركيا والإجازة قضيناها معاً في الالتحاق بأحد المعاهد.

أحرجتني فما شيتها حتى أنصرف الجميع ثم سألتها: أي تركيا كنت تقصدين؟!!

فأجابت: والله قدك عارفة كيف كل واحدة شايفة نفسها وتتباهي بفلوسها وسفرياتها وأنا ليش ما شوف نفسي ولو بالحلم والمثل يقول«يابن الناس قع سعا الناس».

الغرور والنفق المظلم

كانت دائمة التحدث عن نفسها «أنا .. أحب.. ما أحب.. يعجبني .. ما يناسبني...إلخ».

والله أستغربنا من أعجابها الزائد بنفسها وكانها «وحيدة زمانها» حتى الأكل أمامنا تأكل وكأنها تنقي الحب من الحصى، كثيرة التحدث عن منزلها ذات الطوابق العشرة كما تقول وعن الأصنصير الجديد الذي أضافوه لمنزلهم..

سبحان الله ما هي إلا فترة قصيرة حتى مرضت مرضاً شديداً وبدافع الصداقة التي تربطنا بها وجبت علينا الزيارة وليتنا لم نفعل ذلك فقد سبب صدمة نفسية وإحراجاً كبيراً لها ولنا أين تلك الطوابق والأدوار التي كانت تتحدث عنها؟.. وأين ذلك الأستايل المعيشي الذي كانت تمثله أمامنا؟ إنها تسكن في منزل شعبي قديم صغيراً جداً وفي منطقة نائية بالسكان دخلنا فيه وكأننا ندخل نفقاً مظلماً.

بعدها أصابتها نوبة من البكاء فحاولنا تهدأتها وإقناعها بأن مودتنا وصداقتنا لن تتغير مهما كانت الظروف إلا أنها فضلت الامتناع عن التواصل معنا!!

عمتي أفهميني!!

هي فتاة جداً عادية من أسرة ميسورة الحال شاء النصيب بأن تمت خطبتها على رجل غني جداً ومن أسرة جداً مرموقة لها صيتها ومكانتها، فكادت الفرحة بأن تسلبها عقلها، فشاءت الأقدار قبل إجراء مراسيم العقد والزواج بأن تلبي أم العروس دعوة أسرة الفتاة لحضور وجبة الغذاء ليتم التعرف أكثر، وفعلاً حدث ذلك، فوجدتها الفتاة فرصة لإظهار وإنشاء برستيج لها ظناً منها إن ذلك سيكون متوافقاً مع أهل عريسها وينال إعجابهم قائلة:

عمتي ... أنا لا أحب الإكثار من تناول الدهنيات والنشويات.. متعودة دائماً على الوجبات الخفيفة takway وأكره الوجبات الشعبية .. ولا أتحمل رائحة البصل طبخه والثوم أيضاً لا أحبه وأكره المواد الحارة «مثل البسباس والسحاوق» .. فأجد عالم الأناقة والموضة والبرستيج هو عالمي سواء في اللبس أو الأكل!!

وما هو إلا وقت قصير حتى فسخت الخطبة من قبل أهل العروس بحجة أن البنت لاتنفع أن تكون ربة بيت وإنما «للكشخة والزينة فقط».

أخيراً

قد نرى بأن الكذب مخرج لنا في مواقف عديدة وإن كان ذلك تحت حجج لامبرر لها كالحفاظ على ستايل معين تقدسه البعض أو تحت مبرر الغرور والكبرياء للتعويض عن نقص ما بداخلنا ظناً منا إن فعلنا ذلك سنزيد من إعجاب وتقدير الناس لنا أو ربما للخروج من مأزق كان المنتظر حدوثه، ولاندري بأن ماظنناه اليوم مخرجاً سعيداً تحت مصطلح الذكاء وسرعة البديهة والشطارة سيكون في الغد مصدراً للضعف والألم والأزدراء وفي كل الأحوال «تحروا الصدق وإن رأيتم فيه الهلاك فإن فيه النجاه».

مجرمون ومغفلون بملابس نسائية

لا تخلو سجلات الشرطة والقضايا المرفوعة في المحاكم من الطرافة والغرابة وأيضاً الإجرام، والأكثر طرافة أن تجد شخصاً بكامل رجولته ضبط وهو يرتدي ملابس نسائية ويصر على أنه امرأة، وآخر يتعرض لفضيحة «مجلجلة» ويصبح أضحوكة لدى الناس لأنه أجبر على ارتداء زي امرأة لخسارته في لعبة «الدمنة» أمام أصدقائه، فضبط في الشارع وهو في ملابس أنثى.

في الجانب الآخر هناك قتلة ولصوص ومجرمون وجدوا في ملابس النساء «الغطاء» الآمن لممارسة جرائمهم المختلفة، فنجوا في كثير منها، لكنهم في نهاية المطاف وجدوا أنفسهم خلف القضبان.

في هذه المساحة نستعرض بعضاً من جرائم وطرائف شباب تنكروا في ملابس نساء.

كتب/عادل بشر

تعقب

□ ضبط أحد أقسام الشرطة مؤخراً شاباً في العشرين من عمره وهو يرتدي ملابس نسائية عبارة عن بالطو وخمار وجزمة بجوار إحدى المدارس.

وتفيد المعلومات أن الشاب كان يقف أمام بوابة إحدى مدارس البنات متنكراً بملابس نسائية أثناء خروج الطالبات من المدرسة وقام بالسير وراء ثلاث طالبات، وبعد وصول الطالبات الثلاث إلى الشارع الآخر لفت انتباههن استمرار سير المرأة وراءهن وكأنها تراقبهن، خصوصاً وأنها كانت تقف إذا وقفن وتسير إذا سرن، فاتجهت الفتيات الثلاث نحوها لمعرفة من هي ولماذا تلاحقهن، لكنها فرت بسرعة لتعرف الفتيات من طريقة مشيها وسرعتها أنها رَجُل متنكر في ثوب امرأة، فصرخن بأعلى صوتهن : رجال، رجال» ليتولى المارة مهمة القبض عليه وتسليمه لرجال الشرطة، ليتضح بعد ذلك أنه شقيق إحدى الطالبات الثلاث، وأنه أراد بتنكره في زي المرأة أن يراقب أخته ويعرف أين تذهب بعد الدراسة لشكه في سلوكها.

وفي حادثة مشابهة ضبطت الشرطة شاباً أثناء سيره في أحد شوارع العاصمة صنعاء وهو يرتدي زي امرأة، وأثناء التحقيق معه قال إنه أراد تتبع خطيبته ومراقبتها بعد أن وصل إلى مسامعه كلام يمس كرامتها، لكن أمره انكشف قبل أن يعرف حقيقة خطيبته.

غرائب

□ قضية أخرى مثيرة بطلها رَجُل يدعى «الحُمادي»، ضبطته أجهزة الأمن وهو يرتدي زياً نسوياً وحالق شاربه ولحيته أثناء محاولته قطع بطاقة شخصية باسم امرأة تدعى «هنادي»، غير أن المثير في هذا الأمر هو إصرار الرجُل بعد ضبطه وأثناء التحقيق معه على أنه امرأة، حيث أفاد في محضر التحقيقات أنه امرأة ومتزوج من رَجُل آخر، وأراد من وراء قطع بطاقة شخصية باسم امرأة الحصول على عقد زواج شرعي بهذا الرَّجُل، رغم إفادة تقرير الطبيب الشرعي بمستشفى الثورة أن المدعو «الحمادي» رجُل وليس امرأة، ثم استدعت الأجهزة الأمنية ذلك «الزوج» الذي اعترف هو الآخر أنه متزوج من «الحُمادي».

وكون المتهم «الحمادي» لا يزال في السجن الاحتياطي، فقد تمكنا من الالتقاء به حينها ومعرفة أصل الحكاية منه، فجاء ما رواه لنا مغايراً لاعترافاته التي أدلى بها للأجهزة الأمنية، وفي رواية أقرب للتأليف، حيث قال إنه ومنذ فترة طويلة على علاقة غرامية بامرأة متزوجة، وحتى لا يشك زوجها في تلك العلاقة وضع «الحُمادي» وصديقته «الزوجة» خطة لتضليل الزوج المخدوع بأن يقوم «الحُمادي» بحلق شاربه ولحيته ووضع الماكياج على وجهه وارتداء ملابس نسائية، فيما تدعي الزوجة أنها صديقتها «هنادي» جاءت للعيش معهم بعد أن طردها والدها من المنزل.

شابان يرتديان ملابس فتاتين للحصول على عمل.. ومجرم يتخفى بزي امرأة لقتل سائقي سيارات الأجرة وسرقتهم

وواصل «الحُمادي» حكايته الغرامية لنا بالقول : وهكذا انطلت الخدعة على زوج المرأة، وفي أحد الأيام طلب – أي الزوج – من هنادي التي هي في الأساس «الحُمادي»، الذهاب برفقته إلى مصلحة الأحوال المدنية لقطع بطاقة شخصية لغرض تزويجه من أحد أصدقائه رأفة بحالة «هنادي».

السذاجة التي لا تنطلي على أحد في الحكاية التي سردها «الحُمادي» أنه وافق على الذهاب لقطع البطاقة باسم هنادي، مشيراً إلى أنه لم يكن ليوافق على الزواج من صديق زوج عشيقته، لكن «الحُمادي» عاد ليؤكد أنه استحب البقاء في شخصية امرأة، وكان يمارس حياته الطبيعية وكأنه فتاة لا رَجُل، ابتداءً من ارتداء الملابس النسوية وحمل الحقيبة الملينة بمستلزمات التجميل على الكتف، وانتهاءً بوضع الماكياج على الوجه وتقليد النساء في طريقة المشي والتعامل مع الآخرين.

حيلة

□ وفي مدينة ذمار ضبطت الأجهزة الأمنية شابين وهما بالزي النسائي ويطلقان على نفسيهما اسمي «علياء وزينب»، واعترفا أثناء التحقيق معهما أنهما جاءا من إحدى مديريات محافظة البيضاء واضطرا إلى التنكر بملابس وشخصية الفتيات بغرض الحصول على عمل، بعد أن عجزا «كشابين» عن الحصول على عمل، ولأن فرص الحصول على عمل متوفرة لدى الفتيات أكثر من الشباب.

سرقة وقتل

□ في الجانب الآخر تحولت الملابس النسائية إلى وسيلة سهلة لإخفاء المجرمين وممارسة جرائمهم، ومن هؤلاء شخص تخصص في قتل سائقي السيارات وسرقة سياراتهم وما يحملونه من مبالغ مالية وهو منكر بزي امرأة، حيث تمكنت الأجهزة الأمنية بأمانة العاصمة من القبض على أحد الأشخاص متخصص في استدراج سائقي سيارات الأجرة «تاكسي» إلى أماكن غير مأهولة بالسكان وقتلهم وسرقة سياراتهم وما يحملونه من أموال وممتلكات ثمينة.

واعترف المجرم بأنه كان يتنكر بزي امرأة ثم يخرج إلى الشارع في أوقات متأخرة من الليل ويستوقف سيارة تاكسي ويطلب من السائق إيصاله إلى منطقة خارج أمانة العاصمة باتجاه قرية القابل، وعندما يصل إلى مكان غير مأهول بالسكان يوجه للسائق ضربة قوية في الرأس بواسطة قطعة حديدية، ثم يقوم بخلع الملابس النسائية التي يرتديها وتوثيق يدي ورجلي السائق إلى الخلف ووضع اللاصق على فمه وقذفه من فوق الوادي بعد أخذ جنبيته وساعة يده وأي مبلغ مالي يحمله، ويدير سيارة التاكسي عائداً إلى صنعاء ليقوم بعد ذلك بتهريبها إلى محافظة أخرى وبيعها هناك.

نصب

□ وفي هذا الصدد – أيضاً – ضبط أحد الشباب متنكراً في زي فتاة بمستشفى الثورة بصنعاء، كان يقوم بالنصب على النساء المريضات وسرقتهن، خصوصاً المصابات بأمراض خطيرة، فكان يدّعي أنه إحدى المرضات العاملات بالمستشفى، ويقوم بسرقة مبالغ مالية وقطع الذهب من المريضات والمرافقات لهن بحجة توفير قرب دم وإبر نادرة، ثم يلوذ بالفرار.

احتيال

□ وفي أمانة العاصمة ضبطت الشرطة في وقت سابق أحد الشباب أثناء مروره في أحد الشوارع وهو يرتدي ملابس نسائية كاملة عبارة عن بالطو وبرقع وتحتهما يلبس فستاناً وتحت الفستان يرتدي حمالة صدر وفي رجليه صندل نسائي «كعب عالي»، بالإضافة إلى بنطلون جينز وفانلة نصف كم، وظهر كل ذلك عندما طُلب منه في قسم الشرطة أن يخلع الملابس النسائية التي يرتديها، وعندما كشف عن وجهه ظهرت ألوان الماكياج بوضوح على الشفتين والخدين والعينين، واعترف الشاب أن دافعه من وراء ذلك هو النصب على الشباب من خلال جذبهم إليه ثم أخذ منهم مبالغ مالية مقابل موعد آخر يحقق لهم فيه مطالبهم، لكنه يختفي نهائياً بعد أن يأخذ منهم ما يريد.

لعب

□ أما أطرف حادثة من هذا النوع فقد تعرض لها أحد الشباب من أبناء محافظة عدن، عندما ألقي القبض عليه وهو يتجول في أحد الشوارع ويرتدي ملابس نسائية، وذلك بعد أن شك رجال الشرطة في طريقة مشيته الرجولية.

واعترف الشاب أنه لم يكن ينوي من خلال ارتدائه ملابس فتاة ارتكاب أية جريمة، وإنما كان ينفذ حكماً أصدره عليه أصدقاؤه، حيث قال إنه كان يلعب «الدمنة» مع أصدقائه على شكل فريقين واتفق الجميع قبل البدء باللعبة أن يصدر الفريق الفائز على الفريق الخاسر أي حكم يختاره، ويتوجب على الفريق الخاسر تنفيذ الحكم، وخسر هذا الشاب وشريكه اللعبة فحكم عليهما الفريق الفائز بأن يرتدي أحدهما ملابس فتاة ويخرج يطوف الشارع، وبعد إجراء القرعة بين الخاسرين كان نصيب هذا الشاب أن ينفذ الحكم، ليتم القبض عليه في منتصف الشارع.